انه صب عليهم النعم صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي اتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك
لتسبب ايلاء النعمة فيه وانما خولهم اياها ليشكروا فاثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليهم
القول وهي كلمة العذاب فدمرهم واجاب في البحر بان قوله لان حذف ما لا دليل عليه غير جائز
تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لان حذف الشيء تارة يكون لدلالة
موافقه عليه ومنه ما مثل به هو في قوله في جملة هذا المبحث امرته فقام وامرته فقرا وتارة
ويكون لدلالة خلافه او ضده او نقيضه فمن ذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار
اي ما سكن وما تحرك وسرابيل تقيكم الحر اي والبرد وتقول امرته فلم يحسن فليس المعنى
امرته بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى امرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الاية
من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض باثبات نقيضه ودلالة النقيض على
النقيض كدلالة النظير على النظير وهذا الباب مع ما ذكره من قوله واذا اردنا الخ ثابت
عن ابي ذر وسقط لغيره هنا وبعد قوله السابق مثبورا ملعونا وثبت بحرده وتعقبه
العلامة المزي محمد انه وجد كذا في الموضعين من اليونينية وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابي
وائل شقيق ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول
للحي اي للقبيلة اذا كثروا في الجاهلية امر بفتح الهمزة وكسر الميم بنو فلان وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا ابن عيينة وقال اي
الحميدي عن سفيان امر بكسر الميم كالاول كذا في فرعين لليونينية وقال الحافظ ابن حجر
وغيره ان الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما لغتان وبالفتح قرا الجمهور الاية وقراها
ابن عباس بالكسر ويعقوب بمد الهمزة وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الامارة والحاصل
ان سياق المؤلف لحديث ابن مسعود لينبه على ان معنى امرنا في الاية كثرنا مترفيها وهي لغة
حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدي عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة من انكرها لم يلتفت اليه
لثبوتها في اللغة باب قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح بنصب
ذرية على الاختصاص او على البدل من وكيلا اي لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا انه ان
نوحا كان عبدا شكورا قال الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والاثر عن السلف ان نوحا
عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشانه كله فلهذا سمي عبدا شكورا وصح
ابن حبان من حديث سلمان كان نوح اذا طعم ولبس حمد الله فسمي عبدا شكورا وله شاهد
عند ابن مردويه من حديث معاذ وفيه تهييج على الشكر على المنعم لا سيما نعمة الاسلام ومحمد عليه
الصلاة والسلام وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي ايضا اخبرنا ابو حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة
يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي
الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي
بلحم فرفع اليه الذراع قال السفاقسي الصواب فرفعت اليه الذراع وكانت تعجبه لزيادة لذتها
فنهس منها نهسة بالسين المهملة فيهما اي اخذ منها باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش منها
نهشة بالمعجمة اي باضراسه او بجميع اسنانه ثم قال اعلاما لامته بقدره عند الله ليومنوا به كغيره
مما جاء به من الواجبات انا سيد الناس ادم وجميع ولده يوم القيامة وتخصيصه بالقيامة يلزم
منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية ونهيه عن التفضيل على طريق التواضع وهل تدرون
مم ذلك ولابي ذر مم ذاك بالالف بدل اللام يجمع الناس بضم التحتية مبنيا للمفعول وللكشميهني
والمستملي يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض واسعة مستوية يسمعهم
الداعي بضم اليا من الاسماع وينفذهم البصر بفتح اليا وسكون النون والذال المعجمة اي
تحيط بهم لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب وتدنو الشمس وفي الزهد
لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال تعطى الشمس يوم
القيامة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى
يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر
حرها يومئذ مومنا ولا مومنة فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون
فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم بفتح همزة الا
وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتحضيض فيقول بعض الناس لبعض عليكم بادم
فيأتون ادم عليه الصلاة والسلام فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ
فيك من روحه قال الكرماني الاضافة الى الله تعالى لتعظيم المضاف وتشريفه وامر الملائكة
فسجدوا لك وزاد في رواية همام في التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا
الى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا وسقط للحموي والمستملي لفظ الى فيقول ادم ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يغضب بعده
مثله والمراد من الغضب كما قاله الكرماني لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد
بغضب الله ما يظهر من انتقامه ممن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن
ولا يكون مثلها وانه نهاني ولابي ذر وانه قد نهاني عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته واكلتها
نفسي نفسي كررها ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذ المبتدا والخبر اذا كانا متحدين
فالمراد بعض لوازمه او نفسي مبتدا والخبر محذوف اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بياء
لقوله اذهبوا الى غيري فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انك انت اول الرسل الى اهل الارض
واستشكلت هذه الاولية بان ادم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب
بان الاولية مقيدة باهل الارض لان ادم ومن ذكر معه لم يرسلوا الى اهل الارض ويشكل
عليه حديث جابر وكان النبي يبعث الى قومه خاصة واجيب بان بعثته الى اهل الارض باعتبار
الواقع لصدق انهم قومه بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه ولغيرهم والاولية مقيدة

Copyright © King Saud University